الوصول الى الله والاحتراز عن التالف بما
لا يستقل به العقل وكذا خلق الاجسام النافعة
والضارة ولم يجعل للعقول والحواس الاستقلال
بمعرفتها وكذا جعل القضايا منها ما هي ممكنات لا طريق
الى الجزم باحد جانبيه ومنها ما هي واجبات او ممتنعات
لا تظهر للعقل الا بعد نظر دايم وبحث كامل بحيث لو
اشتغل الانسان به لتعطل اكثر مصالحه وكان
من فضل الله ورحمته ارسال الرسل لبيان ذلك كما قال
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **وايدهم بالمعجزات**
الناقضات للعادات جمع معجزة وهي امر يظهر بخلاف العادة
على يدي مدعي النبوة عند تحدي المنكرين على وجه يعجز
المنكرين عن الاتيان بمثله وذلك لانه لولا التاييد
بالمعجزة لا وجب قبول قوله ولما بان الصادق في دعوى
الرسالة من الكاذب وعند ظهور المعجزة وان كان عدم
حصول العلم ممكنا في نفسه وذلك كما اذا ادعى احد بحضرة من

علم

٧٩

جماعة انه رسول هذا الملك اليهم ثم قال للملك ان
كنت صادقا فخالف عادتك وقم من مكانك ثلث مرات
ففعل يحصل علم ضروري عادي بصدقه في مقالته
وان كان الكذب ممكنا في نفسه فان الامكان الذاتي
بمعنى التجويز العقلي لا ينافي حصول العلم القطعي كعلمنا
بان جبل احد لم ينقلب ذهبا مع امكانه في نفسه فكذا
ههنا يحصل العلم بصدقه بموجب العادة لانها احد
طرق العلم كالحس ولا يقدح في ذلك العلم امكان كون
المعجزة من غير الله تعالى او كونها لا لغرض التصديق او كونها
لتصديق الكاذب الى غير ذلك من الاحتمالات كما لا
يقدح في العلم الضروري الحسي بحرارة النار امكان عدم
الحرارة للنار بمعنى انه لو قدر عدمها لم يلزم منه محال.
واول الانبياء آدم عليه السلام واخرهم محمد عليه السلام اما
نبوة آدم عليه السلام فبالكتاب الدال على انه قد امر ونهي مع القطع
بانه لم يكن في زمنه نبي اخر فهو بالوحي لا غير وكذا السنة

Copyright © King Saud University